هـذا خـوفـنـا الأعـمـق :

ليس أن نفقد منازلنا فحسب، بل تاريخنا وهويتنا ومستقبلنا

تقرير منظمة أطباء العالم حول الضرر
النفسي اللاحق باللاجئين الفلسطينيين في الضفة
الغربية الناتج عن الاحتلال العسكري الإسرائيلي

MÉDECINS DU MONDE
INTERNATIONAL

الملخّص التنفيذي

المقدّمة والمنهجيّة

يوثق تقرير منظمة أطباء العالم بعنوان: **" هذا خوفنا الأعمق: ليس أن نفقد منازلنا فحسب، بل تاريخنا وهويّتنا ومستقبلنا"** الآثار النفسية للاحتلال العسكري الإسرائيلي على اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية. نشرت منظمة أطباء العالم في عام 2021 تقريرًا ركّز على الصحة النفسية للتجمعات الريفية الفلسطينية المتأثرة بعنف المستوطنين وعمليات هدم المنازل.

يأتي التقرير الحالي كمكمّل لذلك العمل، حيث يسلّط الضوء على الضرر النفسي الذي يتعرض له اللاجئون الفلسطينيون واللاجئات الفلسطينيات، ويعزز خبرة منظمة أطباء العالم في توثيق أثر الاحتلال على الصحة النفسية للفئات المهددة في الضفة الغربية.

يعتمد التقرير على الممارسة السريرية لفريق المنظمة، وعلى بيانات كميّة من برنامجنا، بالإضافة إلى شهادات تم جمعها من لاجئين فلسطينيين ولاجئات فلسطينيات خلال الفترة الممتدة من كانون الثاني 2024 وحتى آذار 2025 في ثماني مخيمات لجوء، وهي: جنين وطولكرم ونور شمس والفارعة وعقبة جبر وشعفاط والفوّار والعروب.

كما وتم الاعتماد بشكل أساسي على ملاحظات العمل الميداني من أخصائيي الصحّة النفسيّة في المنظمة بدلاً من الشهادات المباشرة والتي عددها محدود، وذلك لتفادي إعادة الصدمة.

أجرت منظمة أطباء العالم خلال فترة جمع البيانات أكثر من 1,600 جلسة دعم نفسي أولي لفلسطينيين تعرضوا للعنف في هذه المخيمات الثمانية.

ومن بين هؤلاء، تلقى 172 شخصًا زيارة ثانية ضمن برنامج الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي (MHPSS)، حيث تم الاعتماد على هذه الزيارات الثانية حصراً لاستخلاص البيانات المتقدمة والإحصائيات المتعلّقة بتحليل الأعراض النفسية.

يرتكز التقرير على أكثر من ثلاثة عقود من التدخلات النفسية والاجتماعية التي نفذتها منظمة أطباء العالم، وعلى جمع بيانات كمية ونوعية محددة، ليقدم رؤى ملموسة وتجريبية حول الآثار النفسية للاحتلال، وليعكس أنماطاً متكررة في الصحة النفسية في عدة تجمعات تقيم في مخيمات اللجوء في الضفة الغربية.

يبيّن التقرير أن **العنف المستمر والمتكرر والمتصاعد من قبل القوات العسكرية الإسرائيلية يؤدي إلى أضرار نفسية جسيمة وواسعة النطاق** بين اللاجئين الفلسطينيين واللاجئات الفلسطينيات الذين يُعدّون من أكثر الفئات هشاشة وتهميشاً المتأثرة بالاحتلال الإسرائيلي.

فقد تم تهجير أكثر من 44,000 لاجئ بشكل قسري في عام 2025 في الضفة الغربية حصراً - وهي موجة التهجير الأكبر منذ عام 1967 – كما تواجه هذه التجمعات العنف المستمر والمداهمات المتكررة والإخلاء القسري وقيود الحركة.

النتائج الرئيسيّة

- يعاني ما نسبته **98% من اللاجئين الفلسطينيين واللاجئات الفلسطينيات الذين زارتهم منظمة أطباء العالم من علامات واضحة للضغط النفسي،** حيث أفاد 96% منهم بأن الاحتلال يؤثر على روتين حياتهم اليومي، ويعاني 58% من مشاكل في النوم، والتي تعد من النتائج الشائعة للضغط النفسي والقلق.

- لاحظت منظمة أطباء العالم في عام 2025 **زيادة حادة في عدد الاستشارات النفسية، مما يشير إلى ارتفاع كبير في الاحتياجات المتعلّقة بالصحّة النفسية،** وهو ما يمكن تفسيره بالعمليات العسكرية الإسرائيلية المكثفة في مخيمات اللاجئين بالضفة الغربية التي تصاعدت في كانون الثاني من العام 2025. وبينما كانت المنظمة تتدخل مع ما يقارب من 100 لاجئ فلسطيني شهرياً منذ أيلول 2023 كحد أقصى، ارتفع هذا العدد إلى 500 لاجئ في شباط من عام 2025.

- سجلت منظمة أطباء العالم **أعراضاً مثل الضغط النفسي المزمن وفقدان الأمل واضطرابات نفسية جسدية والعجز المكتسب** لدى حوالي 70% من أصل 172 لاجئاً فلسطينياً تلقوا زيارة ثانية ضمن برنامج الدعم النفسي والاجتماعي بين كانون الثاني 2024 وآذار 2025.[1]

- **تعرّض 74% من اللاجئين الفلسطينيين واللاجئات الفلسطينيات الذين زارتهم منظمة أطباء العالم لأكثر من حادثة عنف واحدة خلال أربعة أشهر،** مما يبرز الأذى النفسي المتكرر والمهين والمتصاعد والمستمر الذي يفرض عليهم بسبب سياسات السلطات الإسرائيلية، والّذي بدوره يعطل جميع الشروط اللازمة للتعافي، مثل الأمان والاستقرار والدعم المجتمعي والوصول إلى الرعاية بما في ذلك المساعدات الإنسانية.

- **يتضرر النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي للأطفال** بالاحتلال الإسرائيلي، وهو الذي يعطل الوظائف الوقائية للأسرة والبيئة التعليمية ويقوض حقوقهم الأساسية. يعاني الأطفال من فقدان الثقة والتراجع في النمو وعدم القدرة على عيش طفولتهم.

يحدد هذا التقرير ثلاثة أنماط أساسية في الضرر النفسي الذي يلحقه الاحتلال الإسرائيلي على اللاجئين الفلسطينيين واللاجئات الفلسطينيات في الضفة الغربية:

I. يفرض التعرض المتكرر والمتصاعد والمستمر لعنف الاحتلال الإسرائيلي عذاباً نفسياً لا نهائياً على التجمعات الفلسطينية. يتميز ذلك بحالة من اليقظة المفرطة المستمرة، والتوقع الدائم للموت وتعمّق مشاعر اليأس وانعدام الأمل وتعطيل حاد للحياة الطبيعية. ويتفاقم كل ذلك بإدراك أن الاحتلال يهدف عمداً إلى إلحاق الأذى النفسي.

II. يعمل الاحتلال الإسرائيلي بشكل فعّال على تفكيك الشروط الأساسية للتعافي النفسي: الأمان والاستقرار والوقت والمساحة لمعالجة الصدمات، هيكليات الحماية العائلية والمجتمعية والبيئة الآمنة، إضافة إلى الوصول إلى خدمات الصحة النفسية.

III. تتجذر المعاناة النفسية الفلسطينية في تجارب مشتركة من الماضي ومفاهيم مشتركة للمستقبل، وهي مترسخة في الصدمة العابرة للأجيال والمخاوف الوجودية من المحو المادي والرمزي.

[1] يحصل ما نسبته 6.5% و8.5% من الأشخاص الذين يتلقون الزيارة الأولى على زيارة ثانية.

الخاتمة والتوصيات

يخلص هذا التقرير إلى أن المداهمات العسكرية المتكررة واقتحامات المنازل والتهجير القسري والقيود المفروضة تُلحق أذى نفسياً مستمراً باللاجئين الفلسطينيين واللاجئات الفلسطينيات، وتستوفي خصائص التعذيب النفسي كما ورد في تعريف المقرر الخاص للأمم المتحدة المتعلّق بالتعذيب.

تؤكد منظمة أطباء العالم مجدداً أن إنهاء الاحتلال يُعد شرطاً أساسياً للتعافي النفسي للشعب الفلسطيني. وبناءً على نتائج التقرير، تدعو المنظمة الدول الثالثة إلى:

- تطبيق الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية في تموز 2024 من خلال اتخاذ إجراءات فورية وملموسة لإنهاء الاحتلال، بما في ذلك الانسحاب العسكري الكامل ووقف سياسة الضم.

- الضغط على السلطات الإسرائيلية لوقف الممارسات التي قد ترقى إلى مستوى التعذيب النفسي، بما في ذلك الاعتداءات على المدنيين والتهجير القسري.

- ضمان الحق في الصحة، بما في ذلك الصحة النفسية، لجميع الفلسطينيين والفلسطينيات بمن فيهم اللاجئين، ودعم حل سياسي يشمل حقوق اللاجئين.

- حماية ولاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين باعتبارها ضرورية لتقديم الخدمات الأساسية.

- ضمان الوصول الإنساني الآمن ورفع القيود المفروضة على الحركة التي تؤثر على الفلسطينيين والمنظمات الإنسانية المحايدة